كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل إطلاق مكتبة الفيديوهات التربويّة ونظام اللّوحات الإلكترونيّة الذكيّ، يوم الإثنين الواقع فيه ٢٦ تشرين الأوّل (اكتوبر) ٢٠١٥، في قاعة فرانسوا باسيل، في حرم الإبتكار والرياضة.

صاحب المعالي الأستاذ ريمون عريجي المحترم،

صاحبة المعالي السيّدة ليلى الصلح حمادة،

حضرة نوّاب الرئيس، والعمداء، والمدراء، وأعضاء مجالس الجامعة،

حضرات الأساتذة،

أيّها الأصدقاء،

لا مُسوّغ لأقول لكم أهلاً وسهلاً، فإنّكم أهل الدار، فكثير منّا، ولو لسنوات، ترعرع في هذه الجامعة وكبر فيها، فالجامعة كما كان يقول الأب دوكرييه، وعلى وجه الخصوص الجامعة اليسوعيّة، هي ملك الذين ينهلون من مُعين تقاليدها ويأكلون من معجن ثقافتها ومعارفها ويعطون من أجل تقدّمها ورفعتها من دون حساب. لكن أقول أهلاً وسهلاً لأنّكم بقدومكم إلينا، أعليتُم من شأن الدار وحضوركم فيها يدفعها أن تسعى إلى الأفضل لتحقيق رسالتها. ورسالتها

هي رسالة تعليميّة تثقيفيّة تربويّة تنشّئ الإنسان على محبّة العلم، وعلى محبّة الإنسان أي إنسان كان وتسعى كذلك إلى التميُّز والجودة واستخدام الأدوات الحديثة التي تلبّي الحاجات المتزايدة في عالم التواصل والتفاعل والاكتساب الذاتي المتواصل.

ولقد اجتمعنا اليوم وهذا صحيح لتدشين نظام اللّوحات التعليميّ الذكيّ ونظام حفظ أفلام الفيديو وبثّها من موقع الجامعة الإلكتروني الذين قدّمتهما لنا مؤسّسة الوليد بن طلال الإنسانيّة مشكورة. ولا أوّد الدخول في توصيف هذين النظامين القائمين على تطبيقات حديثة إلكترونيّة فأكتفي بالقول إنّها تعطي التربية الجامعيّة زخمًا قويًّا بحيث تستطيع جامعتنا عبر هذه الأدوات أن تؤمّن التعليم الوافي والممتاز مع العلم بأنّ العديد من الكليّات والمعاهد قد أدخلت منذ مدّة هذه الأدوات طريقة للتعليم ومنهجًا للتدريب والبحث والتنقيب. ولا خفيّ أنّ هذين المشروعين الهامّين هما جزء من أكثر من عشرة مشاريع لها علاقة بالتواصل الإلكتروني، يتمّ تحقيقها على مستوى الجامعة بفضل العمل الدؤوب الذي تقوم به فِرق قسم الموارد الإلكترونيّة والمعلوماتيّة في الجامعة.

أيّها السادة،

عندما أنظر إلى السنوات السابقة، أجد أنّ الوليد للإنسانيّة في لبنان لم تكن مقصّرة مع الجامعة اليسوعيّة وأوتيل ديو دو فرانس والجمعيّات الإنسانيّة الطبيّة الملحقة بهما، وهذه الجامعة لن تقصّر مطلقًا وفي أقرب وقت في تكريم هذه المؤسّسة وتكريمكم يا صاحبة المعالي، يا كريمة الرئيس رياض الصلح، بحيث تصبحين بالفعل جزءًا لا يتجزّأ من الجامعة وهذا ما نسمّيه زواجًا مارونيًّا إذا صحّ القول. فعندما أنظر إلى واقعنا أرى كم أنّ أعمال المؤسّسة منتشرة في كلّ زاوية من زوايا هذا الوطن، مهما كانت الطائفة أو الدين، كما يقول تقديم مؤسّسة الوليد على موقعها الإلكتروني. وفي الجامعة والمستشفى اللائحة طويلة حيث ساهمتم وبصورة مباشرة وباقتناع في تجهيزات كليّة طبّ الأسنان وكذلك عملتم على تأسيس مركز الوليد بن طلال في معهد العلوم السياسيّة من خلال احتضان الأبحاث ومشاريع الطلاّب في مرحلة الدكتوراه وكذلك على تأسيس كرسيّ رياض الصلح في كليّة الحقوق وفي تأمين المِنح للطلاّب في مجال الماستر في العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة. وعلى مستوى المستشفى، نشير إلى ما حقّقتموه على مستوى التجهيزات الخاصّة بجراحة الأطفال والمساهمة بقوّة في تمويل الجمعيّات المتخصّصة والتابعة للجامعة والمستشفى مثل " هارت بيت" وأمراض الكلى وغيرها. وإلى ذلك كلّه، كيف لا نقدّر حقّ التقدير ذلك

الحضور المميّز وذلك الانتباه لكلّ إنسان ولكلّ طالب وكيف تعرفين الكثير من المراجعين والمرضى بأسمائهم، فالنجاح لا يأتي من دينار يُعطى بل من تلك الشحنة الواسعة في الإنسانيّة تُعطى مع الدينار أو حتّى إن لم يُعطَ. فهذا درسٌ لنا جميعًا، خصوصًا في علاقاتنا مع الناس إذ إنّ رؤيتكم في الوليد للإنسانيّة تَتمحْور في رؤية موحّدة : المساهمة في بناء عالم يتّسم بالتسامح وقبول الآخر والمساواة وتكافؤ الفرص للجميع. في هذه السنة ٢٠١٥ التي تحتفلون بها بمباشرة العمل الخيريّ منذ ٣٥ عامًا، تؤكّدون على دعم المشاريع الآيلة إلى تعزيز التفاهم والانسجام بين مختلف الثقافات والمعتقدات الدينيّة كما جاء في رسالة المؤسّس صاحب السموّ الوليد إلى المهتمّين بأعمال الوليد للإنسانيّة وكذلك دعم المؤسّسات الخاصّة من تربويّة وغيرها العاملة من أجل الإنسان من دون ربحيّة لأنّ الحكومات لا تستطيع أن تؤمّن وحدها كلّ المتطلّبات، وقد أحببت كثيرًا الإسم الرسمي للمؤسّسة حيث جاء على موقع المؤسّسة العنوان التالي : الوليد للإنسانيّة المملكة العربيّة السعوديّة، والوليد للإنسانيّة، والوليد للإنسانيّة لبنان. ونفهم من ذلك أنّ الإنسان هو للآخر، لقريبه وجاره وأهله ولغير أهله.

إنّ هذه الأهداف النبيلة وغيرها تلتقي وشرعة جامعتنا التربويّة في أبعادها الروحيّة والوطنيّة والتربويّة والأكاديميّة وتنشئة المهنيّين الأكفّاء. فحيث شعار

المؤسّسة هو "آمين – لحياة – أفضل" وهذا أصبح هاشتاغ معروفًا، فإنّ هدف جامعتنا هو التحدّي الدائم بأن نكوّن أهل الاختصاص المميّزين الذين يعملون من أجل ذواتهم وبالأخصّ من أجل ترقية العدالة ومن أجل آمين للحياة الفضلى. وعندما ترفعون شعار الخير لكلّ الناس من دون التوقّف عند الجنس أو الدين أو البلد فإنّ هذه الجامعة ها هنا وسط بيروت تعمل جاهدة من أجل أن تكون جسرًا بين الناس في اختلافهم وبالأحرى أن نبني جسور التفاهم والاحترام المتبادل والعطف والتآلف والتعارف. وعندما يكون شعاركم : العطاء للناس يولّد القدرات والطاقات، فإنّ ما تقدّمه جامعتنا من مِنَح دراسيّة لأكثر من ثلاثة آلاف طالب يولّد الخير ويبني الطاقات والقدرات وهذا بالتالي ينمّي رأسمال لبنان الثقافيّ والعلميّ والروحيّ، وهذا هو لبنان.

وفي النهاية لا بدّ من أن نوجّه خالص الشكر مجدّدًا إلى صاحب السموّ الوليد بن طلال على اهتمامه الخاصّ بنا وإليكم أيضًا يا صاحبة المعالي لإلتزامكم منذ سنين طويلة على دعم مشاريع جامعتنا ومستشفانا، وأخصّ بالشكر أيضًا صاحب المعالي الأستاذ ريمون عريجي وزير الثقافة الذي يُتحفنا دومًا بكلمات فيها الرؤية الصحيحة والدعوة إلى الاستمرار في الرسالة المتجدّدة، واسمحي لي يا صاحبة المعالي أن أشكر الجندي المجهول، مدير المؤسّسة في لبنان، الأستاذ عبد السلام ماريني على مساعدته في تحقيق هذا المشروع انطلاقًا من قناعته

بأنّه مشروعٌ من أجل ترقية الإنسان. وإلى هذا لا بدّ لي أن أوجّه الشكر والتقدير إلى كافّة فِرق الجامعة والمستشفى من المديرين والأساتذة والاختصاصيّين من كلّ الأقسام لما بذلوه من جهودٍ لوضع هذه المشاريع في موضعها لخدمة مؤسّساتنا ونجاحها.

إنّنا نرنو أن تستمرّ هذه العلاقة بيننا وأن تكون مثمرة وأن يأتي كلّ فلس توظّفونه وسوف توظّفونه، بآلاف من أهل الخير والعلم فتفرحون بهم. لقد قال الرئيس رياض الصلح في يوم من الأيّام : "إنّنا أنشأنا الدولة فهل ننشئ الوطن ؟ فمهمّتنا اليوم معًا أن نسعيد الدولة وأن نعمل من أجل الولادة الجديدة للوطن." وهذا أمرٌ عملنا سويّة من أجله كجامعة يسوعيّة فلا بدّ أن نتابع المسيرة معكم.

عشتم وعاش لبنان، وشكرًا.